سلسلة دروس في العقيدة (٥)

مفهوم الحب عند أهل السنة والجماعة

الجزء الأول

تقديم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إعداد علي بن يحيى المرزوقي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ ـ ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الغفور الرحيم وهو بكل خلق عليم أحمد وأشكره وأسأله حبه وحب من يحبه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فهذه نبذة مفيدة كتبها بعض الشباب من أهل العلم والإدراك جمع فيها فصولاً نافعة في محبة العبد لربه وأسباب ذلك وآثاره وترتب محبة الله تعالى لأوليائه وعباده المتقين وآثار هذه المحبة من التوفيق والإلهام والحفظ والحماية وهكذا محبة المؤمن لأنبياء الله ورسله سيما خاتمهم وأفضلهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك وعلامات هذه المحبة

والاقتصـاد فيها والرد على أهل الغلو والاطراء وكذا محبـة الصحـابة ومحبة المؤمن لكل أهل الإسلام وما يترتب على هذه المحبـة وقـد أوعز في أثناء ذلك إلى علامات هذه المحبة وفوائدها حيث أن الكثير في هذا الزمان إنما يحبون الإنسان لأمر عاجل مؤقت كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في زمنه «وقد كانت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً» .

فجزي الله الكاتب على جهده وما بذله خير الجزاء ونفعهم الله بهذه الـرسالة وما بعدها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . .

١٤١٢/١٢/٢٨هـ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

« الحب »

توطئة :

الحب أعظم عامل في الحياة وأعظم قوة في قلب الإنسان تسوقه إلى أعمالٍ رفيعة، وتقوده إلى حيث لم يكن راغباً فهو ملك يتصدر عرش العواطف والأحاسيس، وينطلق من حالات خاصة في الروح يبذل في سبيلها كل غالٍ ورخيص.

ولا يتصور وجود مخلوق أَوْجَده الله تعالى وهو يعيش دون حب حتى الحيوان والجماد:

من عاش في الدنيا بغير حبيب
فحياته فيها حياة غريب

* * *

وقال آخر :

ولا خير في الــدنـيا إذا أنــت لم تزر
خليلاً ولم ينــظر إلــيك حبــيب

* * *

ويقول آخر:

أُفٍ للدنــيا متـــى ما لم يكـــن
صاحــب الــدنـيا محب بلا حبـيب

* * *

والحب: إيمان وإيثار وتضحية بل هو عقيدة ونور يبيد الظلام وهو عبادة ورغبة وصبر وطهارة وسرور عن عقـــل وتبصّر وقـوة إرادة يقـرب الفضيلة والتعفف والحشمـة والألفة. وصلاح حال المحب حسب قوة محبته، فكان أعظم صلاح العبد أن يصرف قوى حبه كلهـا لله وحـده بحيث يحب الله بكـل قلبه وروحه وجوارحه فيوحّد محبوبه ويوحّد حبه وتوحيد المحبوب أن يبقى في قلبه بقية حب حتى يبذلها، فهذا الحب غاية صلاح العبد ونعيمه وقرة عينيه.

وليس لقلبه صلاح ولا نعيم إلا بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن تكون محبته لغير الله تابعة لمحبة الله، فلا يحب إلا الله.

ومتى أنصرفت قوة الحب إلى جهة أخرى لم يبق فيها متسع لغيرها، ومن أمثال الناس: «ليس في القلب حُبّان، ولا في السماء ربّان». ومتى انقسمت قوى الحب بين عدة أطراف ضعفت لا محالة.

وكل عاقل يعلم أن اللذة بحصول المحبوب، بحسب قوته ومحبته، فكلما كانت المحبة أقوى كانت لذة المحبة أكمل، فلذة من اشتد ظمئه بإدراك الماء الزلال ومن أشتد جوعه بأكل الطعام الشهيّ أكمل.

الحب: معناه، أسمائه، وأشكاله:

* **معناه:** قيل هو إسم لصفاء المودة لأن العرب تقول، صفاء وبياض الأسنان ونضارتها حبَبَ

الأسنان، وقيل الحبّان: ما يعلو الماء عند المطر الشديد وعليه غليان القلب وثورانه عند العطش والاهتياج إلى لقاء المحبوب، وقيل هو من القرط للزومه الأذن، وقيل غير ذلك.

* **أسمائه:** ذكر ابن القيم رحمه الله أسماء المحبة وأوصلها إلى الستين إسما وزيادة[1]، كما تعرض إلى إشتقاق هذهالأسماء ومعانيها. ونسبة هذه الأسماء بعضها إلى بعض، وأطال الحديث فيها، ورغم هذا إلا أنه لم ير واحداً من هذه الأسماء، لأنه يرى أن المحبة: لا تحتاج إلى تعريف، إنما التعريف يكون حال الإشكال والإستعجام على الفهم، يقول رحمه الله في سياق رده على أبي العباس بن العريف الذي يقول عن المحبة «.... وهي على الإجمال قبل أن تنتهي إلى التفصيل وجود تعظيم في القلب يمنع الإنقياد لغير محبوبه».

---

(١) روضة المحبين.

يقول ـ أبي ابن القيم ـ: وقد قيل في المحبة حدود أكثر من هذا وكل هذا تعنُت، ولا توصف المحبة ولا تحد بحد أَوضح من المحبة ولا أقرب إلى الفهم من لفظها.

ثم يوضح أن التعظيم للمحبوب ما هو إلا أثر من آثار المحبة لا أنه نفسي المحبة، فإن المحبة إذا كانت صادقة أوجبت للمحب تعظيماً لمحبوبه تمنعه من إنقياده إلى غيره.

فالمحبة إذن أكبر من أن يحدها لفظ فليست هي إسماً كمسماها ولا لفظها بيّن لمعناها.

وهذا الاختلاف الشديد في بيان معنى المحبة راجع لأنها من الأمور الوجدانية والتي لا ترى بالأبصار، فيشترك الواضعون لها في الصفة وتتفاوت بينهم درجاتها ولا تنحصر، فكل من أدرك بعض علاماتها عبّر بحسب ما أدركه.

* **أشكاله:** الحب بَيْنَ الناس في أشكاله وأنواعه دائر بين نفوسٍ ثلاثة:

١) نفس سماويّة علوية مشغولة بما يقربها إلى الرفيق الأعلى وذلك قوتها وغذاؤها. فتسموا روح الإنسان فيه وتتغلب على حواس الجسد المعروفة وتقوى عليه، وتتكشف أمامالمحب حالات روحية نورانية تبتهج بها الروح وتتذوق بها بأشياء غير محسوسة وغير معروفة لدى الآخرين ولا يتمادى بصاحبه في إفراط وتجاوز في إطلاق التصور حتى يخرج من طيف الحبيب عن الصورة الحقيقية، وتسكب عليه اختراعات الهوس والوجد والتمايل، ولذة تصير إلى معنى «الإتحاد»، وتدعي المعرفة فيها تصل إلى الضلال البعيد.[٢]

---

(٢) وسيأتي تفصيلات ذلك في مبحث: حقيقة الحب عند الصوفية (الجزء الثاني).

٢) ونفسٍ سبعية غضبية منصرفة إلى البغي والعدوان والتكبُّر، فلذتها وغذاؤها في ذلك.

٣) ونفس حيوانية شهوانية مستفرقة في الشهوات ومنصرفة إلى الآكل والشرب والوصول إلى المرأة والتمتع بقربها وأغراضها، هذا هو الحب المتبذل السقيم ـ حب الزنا ـ حب الفارغين الباطلين والذي سرعان ما تنطفىء جذوته وتخمد ناره المتأججة بقضاء الوطر وبلوغ اللذة، فيذهب نور الوجه ويقذف بصاحبه إلى حضيض البؤس والرذيلة والإجرام إلى أن يجني من وراء ذلك ثمار الآلام والخسران والحسرات ويورث الأسف والتلف، لذة منعت لذة خيراً منها وأَجَلّ، وفوتت أعظم اللذات والسرائر.

كذلك الحب لا إتيان معصية

لا خير في لذة من بعدها سَقَرُ

* * *

ومن هذا أيضاً: الحب العذري: الذي ينتهي بإصابة إحداهما بعاهات جسدية ونفسية تنتهي بالهلاك.

وكم ناحلٍ بين تلك الخيام
تحسبه من أطنابها

ومن الحب الهيامي والتفاخري (حب الظهور)، وحب الوطن والنفس والهوي، والشعر والتمثيل والرقص والموسيقى والجنون وحب المال والجاه والريّاسة والمدح والثناء والشكر وقد تصل هذه المرتبة إلى التي سبقتها وسيأتي بمشيئة الله بيان كل نوع في ذلك وموقف أهل السنة من هذا كله.

عملي في الكتاب:

كتابي هذا يتكون من جزئين ويدور حول بيان أقسام الحب الثلاثة المذكورة أعلاه، . ولسوف أقتصر في هذا الجزء على النوع الأول وهو: «الحب الإلهي». وسأترك القسمين الباقيين للجزء الثاني بمشيئة الله

تعالى والذي يدور حول حقيقة الحب عند الصوفية وحـب النفس والحب الســاقط ولقــد قسمت هذا البحث كالآتي :-

١ - توطئة الحب.

٢ - الحب: معناه، أسماؤه، أشكاله.

٣ - محبة الله لعبده.

٤ - محبة العبد لربه.

٥ - محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٦ - محبة المؤمنين.

٧ - المصادر والمراجع.

٨ - الفهـــــــرس.

محبة الله لعبده

ـ أهل السنّة يثبتون محبة الله تعالى ورضاه لعبده، وأَنه ـ سبحانه ـ يستحق أن يُعبد لذاته ويُحب لذاته، ويَحمد نفسه ويُثني على نفسه ويُمجّد نفسه ويفرح بتوبة التائبين، ويُحِب أن يُحب ويرضى عن عباده المؤمنين.

فمحبة الله تعالى لعبده صفة زائدة على رحمته وإحسانه وعطائه، وذلك من أَثَر المحبة وموجبها فأنه سبحانه لمّا أحبّهم كان نصيبهم من رحمته وإحسانه وبرّه أَتَمّ نصيب وقد ورد في القرآن الكريم لفظ «الحب» أكثر من ثمانين موضعاً بين إثبات ونفي.

فقد وصف الله تعالى نفسه بأنّه يُحب عباده المؤمنين، وبأنه الودود، قال البخاري: «والود خالص الحب».

وممـا ورد في القـرآن قولـه تعالى: ﴿**إن الله يحب المقسـطين**﴾ (المـائـدة: ٤٢)، وقـال: ﴿**يحبهم ويحبـونـه**﴾ وقال: ﴿**إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص**﴾ (الصف: ٤). فبذل النفس لا يكون إلا عند خلوص النفس في محبة الله.

وقـال تعالى: ﴿**إن الله يحب التوابين**﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وقال: ﴿**والله يحب المحسنين**﴾ (البقرة: ١٩٥).

* * *

وهنالك أناس قد نفى الله عنهم المحبة وتجردوا من هذه الأنعـام العظيمة قال تعالى: ﴿**إن الله لا يحب المفسدين**﴾ (القصص: ٢٨)، وقال: ﴿**والله لا يحب الخائنين**﴾ (الانفال: ٨).

ومن السّنة وردت عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ بثبوت محبة الله لعباده المؤمنين أذكر منها:

«قوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل في السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض»[3] قال هرم بن حبان: ما أقبل عبد على الله بقلبه إلا أقبل الله عز وجل بقلوب المؤمنين إليه يرزقه مودتهم ورحمتهم.

وفي حديث عائشة: «الرجل الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سريّة فكان يقرأ في صلاته «قل هو الله أحد»، ولما قيل للنبي ذلك قال سلوه لأي شيء يفعل ذلك، فقال الرجل: إنما صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي: أخبره أن الله يحبه»[4].

---

(٣) أخرجه البخاري (٦/ ٢٢٠)، ومسلم (٢٦٣٧).

(٤) رواه البخاري ١٣/ ١٠٣، ومسلم (٨١٣).

ومجمل محبة الله لعبده متعلقة بأداء الفرائض وبالتقرب إليه بالنوافل بعدها ـ روي البخاري حديث أنس قوله لأصحابهف ي الحديث القدسي قال الله تعالى: «من أهان لي ولياً فقد بارزني، وما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء ما أفترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، فبيَ يسمع وبيَ يبصر وبيَ يبطش وبيَ يمشي، ولأن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفسي عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مسائته، ولابد له منه»(٥).

---

(٥) رواه البخاري (١١/ ٢٩٢، ٢٩٧) دون قوله (وما ترددت...) ولشيخ الاسلام جوابا قيما على سؤال حول التردد المذكور في الحديث: يراجع «المجموع» (١٨/ ١٢٩).

والأخر بالفراض جازم، ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الأمرين وإن اشترك مع الفراض في تحصيل الثواب، فكانتا لفرائض أكمل فلهذا كانت أحب إلى الله تعالى وأشد تقرباً.

والغرض كالأصل والأُس، والنفل كالفرع والبناء، في إتيان الفرائض على الوجه المأمور به إمتثال الأمر، واحترام الأمر، وتعظيمه تعالى والانقياد له، وإظهار عظمة الربوبية وذلك العبودية، فكانالتقرب بذلك أعظم العمل، ومؤدي النفل لا يفعله إلا ايثاراً للخدمة فيجاذي بالمحبة التي هي غاية من يتقرب بخدمته. وهو سبحانه يحب ما يحبه عبده ويكره ما يكره وهو يكره الموت فهو يكرهه كما قال (وأنا أكره مسائته)، وهو سبحانه قد قضي بالموت فهو يريد أن يموت فسمىٰ ذلك تردداً ثم بيّن أنه لابد من وقوع ذلك.. وذلك خير له.

* * *

وحب الله لعبده لا يقدر على قيمته وإداكه إلا من عرف الله وعرف عظمته وقدرته وعرف ربه في تفرده وفي ملكوته، وإن هذا لفضل عظيم إن الله يخلق عبداً من تراب ثم يحبه ويأمر بحبه.

وخالص المحبة هي الخُلّة: وهي كمال المحبة المستغرقة للمحب:

قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سُمي الخليل خليلا

وقد أتخذ الله لنفسه خليلين من أهل الأرض: إبراهيم ومحمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ قال تعالى: ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾ (النساء: ٤).

وفي الصحيح عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله»(٦).

---

(٦) رواه مسلم (٥/ ١٥٢) شرح النووي.

مع أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحب أشخاصاً، فكان زيد حب رسول الله وكذلك أبنه أسامة، فوصف نفسه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمحبة أشخاص، فعلم من ذلك أنه أخص من مطلق المحبة بحيث هي من كمالها وتخللها في المحب حتى يكون المحبوب بها محبوباً لذاته لا لشيء آخر يؤدي إلى تأخر المحبة عن ذلك الغير، فمن كمالها أنها لا تقبل الشركة والمزاحمة، ففيها كمال التوحيد وكمال الحب وقد وجد ذلك في نبينا ـ صلى الله عليه وسلم.

محبة العبد لربه

محبة العبد لله من أعظم واجبات الإيمان عند أهل السّنة وأكبر أصولها وأجلّ قواعدها بل هي أصل كل عمل من أعمال الإيمان ولوازمه، والله سبحانه وتعالى يُحب أن يُحب ويرضى ما هو الغاية المقصودة في رضاه ويحب الوسيلة تبعاً لذلك.

وقد نطق الكتاب والسنة بذكر محبة العبد لربه كما في قوله تعالى: ﴿**والذين آمنوا أشد حباً لله**﴾ (البقرة: ١٦٥) أشد حباً من حب الأتباع لمتبوعيهم. وقال: ﴿**يحبهم ويحبونه**﴾.

وقد جعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تقديم محبة الله ورسوله على غيرهما من خصال الإيمان ومن علامات وجود حلاوة الإيمان: «ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه

مما سواهما. . .» الحديث. متفق عليه[٧]

ولا شك أن هذا أعظم الحب، فإن وجود حلاوة الإيمان بحب الله عمّن سواه، ووجود محبة الرسول من محبة الله، وهذا يقتضي كمال الذل والخضوع، وهو أصل دعوة الرسل: فإفراد الله «بالإلهية» المتضمنة لمحبة الله وحده من كل وجه وليس شيء يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى، وكذلك لا تصلح «الإلهية» إلا له، ذلك لأن «التأليه»: المحبة والطاعة والخضوع، والإله هو الذي يألهه العباد حباً وذلاً ورجاءً وتعظيماً وطاعة، وأصل «التأله»: التعبد، والتعبد آخر مراتب الحب. فإن أول مراتب الحب: العلاقة ثم الصبابه ثم الغرام ثم العشق، ثم الشوق ثم التيمم وهو التعبد.

(٧) رواه البخاري (١/ ٥٦، ٥٨)، ومسلم (٤٣).

ومحبة العباد على نوعين:

١) محبة محمودة: وهي محبة الله وهي أصل السعادة ورأسها ولا تكتفي هذه وحدها بالنجاة من عذاب الله والفوز بثوابه فإن المشركين واليهود وعباد الصليب وغيرهم يحبون الله، فلابد إذن من:

أ ـ محبة ما يحبه الله: وهذه هي التي تدخل الإسلام وتخرج من الكفر، وأحب الناس إلى الله أقومهم بهذه المحبة وأشدهم فيها.

ب ـ الحب لله وفيه: وهي من لوازم ما يحبه الله.

٢) ـ محبة مذمومة: وهي المحبة مع الله، هذه محبة الكافرين الذين اتخذوا أوليائهم أنداداً من الله، فهذه من أعظم أنواع المحبة المذمومة.

والمحبة أصل كل عمل ديني، وكل عمل ديني متضمن للمحبة مع الذلّ، والعبادات وسائل تقرب

إلى المحبوب، فمحبة العبادات والطاعات علامة لمحبة الله، وإلا فمن لا يحب الله لا يحب طاعته وعبادته ـ فالذي يعمل بعوض ـ مثلاً ـ لينال منه خيراً أو لدفع عقوبة عنه فإنه يكون معاوضاً له أو مفتدياً منه لا يكون محباً له، فمحبة الله لا تعلق لها بمجرد العوض، فقد يستأجر الرجل من لا يحبه بحال، فعلم أن ما وصف الله به عباده المؤمنين من أنهم يحبونه يمتنع أن يكون معناه مجرد محبة العمل الذي يناله به بعض الأغراض المخلوقة من غير أن يكون ربهم محبوباً أصلاً.

فالخوف والرجاء والإنابة والتوكل والخشوع والخضوع وغير ذلك من العبادات مستلزمة للمحبة ـ فإن الراجي الطامع إنما يطمع فيما يحبه لا فيما يبغضه، والخائف يفر من الخوف لينال محبوبه ولهذا كانت الجنة دار المحبين وهي اسم جامع لكل خير ومن ذلك الخير التمتع بالنظر إلى وجه الرب المحبوب.

ـ وهنا يتبينّ زوال الإشتباه في قول من قال: «ما عبـدتـك شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من نارك، وإنما عبدتك شوقاً إلى رؤيتك».

فإن هذا القـائـل ظن هو ومن تبعه أن الجنة لا يدخل في مسماها إلا الأكل والشرب واللباس والنكاح والسماع ونحو ذلك مما فيه التمتع بالمخلوقات، فعلم أن الجنة هي: الدار الجامعة لكل نعيم وأعلى ما فيه: النظر إلى وجه الله تعالى وهو من النعيمالذي ينالونه في الجنة.

فاستوحب هنا حب الله بفعل أوامره واجتناب ما نهي عنه وزجر وتحمل المشاق وإيثار ذلك على أغراض الـدنيا ولهـذا قيل: من عبـد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجىء، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن..

ولا شك أن ذكر الله من أعظم الوسائل التي تثمر

عنها المحبة والمحبة إذا لم تكن مقترنة بالخوف فإنها لا تنفع صاحبها، بل قد تضره، لأنها توجب الإذلال والإنبساط وربما زلت بكثير من الجهال إلى أنهم يستغنون بها عن الواجبات بإعتقادهم: أن القصد من العبادات إنما هو عبادة القلب وإقباله على الله ومحبته له وتألهه له فإذا حصل المقصود فالإشتغال بالوسيلة باطل.

الجهـــاد

الحب يتطلب الجهاد وبذل النفس والنفيس من أجـل المحبـوب ولأن المحب يحب ما يحبـه محبـوبـه ويبغض ما يبغض محبـوبـه فهو موافق له في محبوبه ومكروهه وولايته وعداوته. ومن المعلوم أن من أحب الله الحب التام والحب الواجب فلابد له من بغض أعـــدائـــه وأهله معصيتـه يبغض بقـدر معصيتـه، فصـاحب الكبـيرة مبغـوض أكثر ممن أتى بالصغائر وهكـــذا... نحب الشخص بقـدر مافيه حبـاً لله ولرسوله ونبغضه بقدر ما يكون بعيداً عن الله ورسوله.

- ومن أحب الله لا يجوز له موالاة ومحبة من حاد الله ورسـولـه ولـو كان أقرب قريب، فإن حب الله يفسده موادة الكافرين. وإذا علم تحريم موالاة أعداء

الله تعالى وموادتهم، فليعلم أيضاً أن الأسباب الجالبة لموادتهم كثيرة منها: مصافحتهم وزيارتهم وتولي أعمالهم والتزيي بزيهم والفرح بأعيادهم والتأدب بآدابهم وتعظيمهم بالقول والفعل:ـ

أتحب أعداء الحبيب وتدعي
حباً له ما ذاك في إمكان
شرط المحبة أن توافق من تحب
على محبته بلا عصيان
فإذا ادْعيت له المحبة مع
خلافك مما يحب لأنت ذو بهتان

وحاصل ما تقدم أن مَن أحب قوماً حشر معهم.

وجاء رجل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يخطب على المنبر فقال له متى الساعة؟ فقال له النبي: ما أعددت لها، قال الرجل: والله يارسول الله ما أعددت لها كثير صوم ولا صلاة لكني أحب الله ورسوله فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «أنت

مع من أحببت»[8].

لماذا نحب اللـــه ؟

أفضـل نعمـة يرجـع بها العبد لربه نعمة الخلق والإيجاد ثم الهداية وأسرع دواعي المحبة وروداً على الذهن هي تلك النعم التي يخوض العبد فيها خوضاً وهي على كثـرتها وسعتها محصورة به سبحانه ﴿**وإن تعـدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾ (النحل : ١٨) ﴿**وما بكم من نعمة فمن الله**﴾ (النحل : ٥٣).

وهـذه المحبـة أيضـاً متولدة من الإدراك الكامل لقدرة الله وجماله وجلاله ولطفه وإحسانه وجمال خلقه وإبداعه في عزة وإتقان ﴿**صنع الله الذي أحسن كل شيء**﴾ (الانبياء : ٨٠).

إن شئت في فلك أو شئت في ملك
أو شئت في مدر أو شئت في حجـر

---

(٨) رواه البخاري رقم (٣٦٨٨).

فالـــكـــل ينــطق أن الله خالـــقـــه
وهـــو المـليك ورب النفـــع والضرر

وقال آخر:

يقـــولـــون أين الله أين عجـــائـبـــه
وذا الكـــون سفـــر واضـــح وهو كاتبه
فأي امـــرءٍ في الجـــو يرســـل طرفـــه
إذا ما بد أقـــماره وكـــواكـــبـــه
عجـــائـــب ربي في الأنـــام كثـــيرة
ولكن جهـــل المـرىء لا شك غالبـــه

فاغتباط القلب واطمئنانه إلى محبوبه المنعم المفيض من خلال آياته في الكون لأعظم برهان وأكبر دليل على حب الله فيصبح القلب بذلك مشغولاً به ذاكراً له يجد لذة الإرتياح في طاعته وعدم مخالفته ولا ضائق به صدره إذا نالـه شيء في سبيله صابراً محتسباً غير متبرم به.

*** وتتلخص محبة العبد لربه والأسباب الجالبة لها بالآتي:**

١) معرفة نعم الله عليه وعظيم كرمه ومنّه ومطالعة ذلك ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها...**﴾ (سبق تخريجها).

٢) معرفة الله وحب سماع أسمائه وأوصافه ـ والإيمان بعلو الله المطلع على كل شيء ليكون في القلب إماماً يقصده ويتقرب إليه ويتوجه إليه فمن عرف الله أحبه ومن أحبه أطاعه، فطاعة المحبوب عنوان محبته.

تعصى الإله وأنت تزعم حبه
هذا محال في القيامة بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

٣) محبة الأذكار والاشتغال بها على كل حال فإن المحب لا يشبع من ذكر محبوبه، وكذلك محبة القرآن الجالبة لحبه وتدبره وتفهمه معانيه بحيث

يغني سماعه عن سماع غيره، وعلى مدى محبة الله تكون محبة كلامه، فمن أحب محبوباً أحب حديثه والحديث عنه كما قيل:

إن كنت تزعم حبي
فلم هجرت كتابي
أما تأملت ما فيه
من لذيذ خطابي

٤) اتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما أمر وفيما نهى وتقديم محابه على محاب النفس عند غلبات الهوى.
٥) الجهاد في سبيل الله تعالى.
٦) التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض.
٧) محبة الناس له دليل على محبة الله تعالى له ووضع محبته في قلوبالناس.
٨) الشعور بالحاجة إلى هداية الله له والفقر إليه في كل لحظة.

٩) إنكسار القلب بالكلية بين يدي الله تعالى والإذلال له ـ وهذا من أعظمها ـ

تذلل لمن تهوى لتكسب عزّه
فكم عزةٍ قد نهالها المرء بالذل

١٠) محبة الخلوة وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة لكلامه.

يقول تقي الدين بن شقير: خرج شيخ الإسلام بن تيمية يوماً فخرجت خلفه، فلما انتهى إلى الصحراء وانفرد عن الناس بحيث لا يراه أحد سمعته يتمثل بقول الشاعر:

وأخرج من بينا لبيوت لعلني
أحدث عنك القلب بالسِّرِّ خالياً
وكل حبيب ذكر لحبيبه
يرجى لقاه كل يوم ويطمع

١١) الغيرة على محارم الله وأقوى الناس حباً أعظمهم غيرة، وأقلها أن يغار على نفسه وهواه وشيطانه.

محبة النبي

واجبنا نحو نبينا (ﷺ) :

* محبته : محبة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ دين يدين به كل مسلم بل هو أمر واجب لا خيار فيه فهو حبيبنا وحُبه يفوق حب النفس والأهل والمال، وأجدل هذه المحبة تدور على أمور:

١) النفع والإحسان والحرص من قبل المحبوب على المحب :

ولا يختلف اثنان على أن نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ نفعنا وأحسن إلينا وحرص علينا أكثر من حرصنا على أنفسنا، وليس أحد أحرص علينا بعد الله من محبة نبينا وشفقته لنا، وقد وصفه الله بذلك في كتابه في قوله تعالى : ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ [الانبياء ١٠٧]. هذه الرحمة

حقيقية نال منها الخلق نصيباً وتفاوتوا فيها حتى الكافر نال منها فأمن من عذاب الإستئصال الذي حصل للأمم السابقة، بل حتى البهائم نالت من رحمته ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأمرنا بعدم إتعابها وإيذائها وحسن معاملتها ـ أخرج مسلم من حديث أبي هريرة: «أنه قيل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أدع على المشركين فقال: إني لم أبعث لعاناً إنما بعثت رحمة» م٨/٢٤.

وفي المستدرك بسند على شرط الشيخين (١/٣٥) أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إنما أنا رحمة مهداة» صحيح مرسل كما في السلسلة (١/٢٥٩) للألباني.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «مثلي كمثل رجل أستوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها،

وجعـل يحجـزهن[٩-١٠] ويغلبنه فيقتحمنّ فيها، قال: فذالكم مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني وتقتحمون فيها» م رقم (٢٢٨٥).

وعن عبدالله بن عمرو قال: تلا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قول الله تعالى ﴿**رب إنهن أضللن كثيراً من الناس، فمن تبعني فأنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم**﴾ [ابراهيم ٣٦].

وقـول عيسى عليه السـلام: ﴿**إن تعـذبهم فإنهم عبـادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾ [المائدة ١٨]. فرفع يديه وقال: اللهم أمتى أمتى وبكى فقـال الله عز وجل ياجبريل إذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله ما يبكيه؟

---

(٩) يحجزهن: أي يمنعهن، وأصل الحجز مقعد الازار والسراويل.

(١٠) م(٢٢٨٥) رقم(٣/ ٣٦١، ٣٩٢).

فأتاه جبريل فسأله؟ فأخبره بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله ياجبريل: إذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسؤوك» م، الجامع ٨/٥٤٦ وصححه ابن حبان (٢٥١٣).

قال النووي: وإرسال جبريل إطهار شرف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

قال الباقري: أرجى آية في القرآن: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾[الضحى٥]

ومن مقتضيات حديث مسلم أن لا يعذب الله أحداً من أتباعه، ومن زلّ فبات التوبة وارد، وقد اختار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشفاعة مقابل دخول نصف أمته دون حساب، روي مسلم عن أبي هريرة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني إختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة...»[11].

---

(١١) رواه مسلم: كتاب الايمان برقم (١٩٩).

٢) الذي من أجله يحب الإنسان:

إذا كان منبع الكمالات الفضائل والمحاسن:
فلا خلق اللهُ ولا صور ولا برأ من نفسٍ أشرف منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإنه أعظم المخلوقات إحساناً: ـ

لو لم تكن فيه آيات مبينةٌ
كانت بديهته تنبيك بالخبر

فوجد فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ سببا المحبة والكمال والإحسان فمحبته حباً تفوق حب النفس والمال والولد: قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»(١٢).

٣) وأخرج البخاري من حديث عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو

---

(١٢) متفق عليه.

آخذ بيد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال له عمر: «يارسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي» فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لاوالذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال عمر: فإنه الآن. «والله! لأنت أحب إليّ من نفسي» فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «الآن ياعمر»[١٣].

قال الله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث أبي هريرة في قصة الصلاة على من عليه دين: «أنا أولْى بالمؤمنين من أنفسهم» م(٣/ ١١) والنسائي (١/ ٢٣٤).

(٣) ترجمة محبته ـ صلى الله عليه وسلم ـ يكون بأمرين:

أ) إتباع شرعه والإلتزام بهديه والمحافظة على

---

(١٣) رواه البخاري في أوائل كتاب الايمان والنذور عن عبد الله بن هشام.

سننه واتباعه في جميع أمره. عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـض قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[14].

وعن ابن عباس قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «من تمسك بسنتي عند فساد أمتى له أجر شهيد»[15]. بيد أن محبته ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجب أن تقاس بمقياس الشرع ومعيار الكتاب والسُّنّة، فشتان بين المحبة الحقيقية والمحبة المدعاة المزيفة وفصل ما بينهما تحقيق المتابعة للمحبوب ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر ذنوبكم**﴾ [ال عمران ٣١] فالمحبة لا تقوم على الألفاظ والمظاهر والشكليات والذكريات والمناسبات في

---

(١٤) أخرجه أبو نعيم في الزهد، وابن أبي عاصم في السُنة والبغوي في شرح السُنة وفيه نظر.

(١٥) ضعيف، وله شاهد عند الطبراني يقبل التحسين.

ليالٍ معلومات دون إتباع مدى الحياة إلى الممات.

أنظر لنفسك أيها المحب من أي الفريقين أنت:

يقول ابن القيم في ذلك:

أتحب أعداء الحبيب وتدعي
حباً لله ما ذاك في إمكانِ
وكذا تهادي جاهداً أحبابه
أين المحبة ياأخا الشيطان
شرط المحبة أن توافق من تحب
على محبته بلا عصيان
فإذا أدعيت له المحبة مع
خلافك ما يحب فأنت ذو بهتان

* * *

ولما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على حق دعواهم، فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حُرقة الشجيّ، فلا قبول للدعوة إلا بالبينة ﴿قل إن كنتم تحبون الله...﴾ وقال طائفة من

السلف نزلت هذه الآية بعد أن ادعى قوم أنهم يحبون الله ، فبيّن سبحانه أن محبته توجب إتباع الرسول .

ذلك : أنه ليس بعد الله سبحانه أحد أَمَنّ علينا من رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومحبته في الحقيقة من محبة الله ، فمن أحب الله فلابد له من محبة الرسول ذلك أن محبة الله لم تعرف إلا من طريقه **﴿قل إن كان آباءكم . . . . . . ﴾ [التوبة ٢٤]** .

ويقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «أَحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي»(١٦) .

قال القاضي عياض : المحبة ثلاثة أقسام :ـ

١) محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد .

٢) محبة شفقة ورحمة كمحبة الولد .

٣) ومحبة مشاكله واستحسان كمحبة سائر الناس .

---

(١٦) رواه الترمذي والحاكم .

فجمـع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصنـاف المحبة في محبته.

ب) كثرة الصلاة عليه:

من المعلوم أن من أحب شيئاً لهج بذكره :ـ

يقول الشاعر:

فإن نطقــت فلم ألــفظ بغــيركـم
وإنْ سكـت فأَنتم عنــد إضــماري

قال الله تعـالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبيّ ياأيهـا الـذين آمنـوا صلوا وسلمـوا تسليـما**﴾ [**الاحزاب ٥٦**].

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليّ صلاة واحدة صلىّ الله عليه بها عشرا».

وعنـد أحمـد من حديث عبدالله بن عمـرو بن العاص أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «من صلىّ عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة». والحديث حسن ولا تعارض بين الروايتين،

ففي المسند وصحيح ابن حبان عن أبي طلحة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصبح يوماً طيب النفس يرى في وجهه البشر، فقال أبو صلحة: يارسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر؟ قال: أَجَلْ، أتاني جبريل فأخبرني أنه من صلى عليّ صلاة واحدة، كتب الله له عشر حسنات، ومسح عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وصلى عليه مثلها».

والصلاة تبلغه وتصله ويرد عليها، أما يوم الجمعة فتزيد الصلاة ويحصل زيادة تعريف.

ودلت الأحاديث عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه من اشتغل بكثرة الصلاة والسلام عليه، كفاه الله ما أهمه وأغمه من أمر الدارين وحصل له السعادة فيهما.

ففي المسند والمستدرك والترمذي بسند صحيح، عن أُبيّ بن كعب قال: «كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا ذهبا ثلثا الليل قام ونادى بأعلى صوته، ياأيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها

الرادفة، جاء الموت بما فيه ـ يكررها مرتين ـ فقال أُبيّ يارسول الله: إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي[١٧] فقال: ما شئت، فقال أُبيّ: الربع، فقال النبي: ماشئت وإن زدت فهو خير لك، فقال أُبيّ أجعل لك نصف صلاتي، فقال النبي: ما شئت وإن زدت فهو خير لك: قال أجعل لك صلاتي كلها، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «إذن يكفيك الله همك ويغفر ذنبك».

وهـذه حقيقـة، فمن لازم ذكـر الله تعالى وكثرة الصــلاة عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذهبت عنـه الغموم والهموم، ورؤي الانشراح وتوسع الأرزاق. ومن نحل الإنسان قلة الصلاة عليه ولهذا فإن أولى الناس بالشفاعة ودنو المنزلة والمجالسة منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذين يكثرون عليه الصلاة فعن ابن مسعود قال ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:

---

(١٧) الصلاة هنا بمعنى الأوراد والأذكار والأدعية.

«أولىٰ الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاةً» . رواه الترمذي وابن حبان .

قال أبو نعيم : «وفي ذلك منقبة لأهل الحديث لا تجدها لعصابة من أهل الأرض» .

أهل الحديث هم أصحاب النبي
إذ لم يصحبو نفسه أنفاسه صحبوا

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة والسلام على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

فدعوى محبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحاجة إلى دليل وبرهان ، لأن من تعلق بشيء رآه بنومه غالبا ، وأذكر هنا نكتة فيها عبرة للذين يدعون محبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دون إتباع لهديه والعمل بسنته ، «في مجلس من مجالس العلم وبعد أن انتهى الشيخ من الحديث عن محبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعترضه أحد تلامذته بأنه يحب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حباً جماً لكنه لم يره في المنام ،

فدعاهُ الشيخ للمبيت عنده تلك الليلة وقدّم له عشاءً أكثر فيه من الملح، فطلب التلميذ ماءً ليذهب شدة الملوحة لكن الشيخ اعتذر عن وجود الماء، ونام التلميذ تلك الليلة عند الشيخ، وفي منامه بدأت مياه الأمطار والأنهار وسَيل الوديان ترد عليه في منامه من كل مكان فلّما أصبح أخبر الشيخ بالذي رآه في نومه، فقال له الشيخ: «صدق عطشك فرأيت الماء، ولو صدقت محبتك للنبي لرأيته».

جـ) الإستعداد التام لبذل الأنفس والأموال دونه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

بذل النفس دونه كما كان أكثر هذه الأمة له حباً إذ كانوا من شدة حبهم له ـ رضي الله عنه ـ يقُون رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله:

ولي فؤاد إذا لجّ الغرام به
هام اشتياقاً إلى لقيا معذِّبه

يُفْـديك بالنفسِ من لو قد يكون له
أَعــز من نفـــســـه شيء فداك به

ولا يتم لعبد مقام الإيمان حتى يكون الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحب إليه من نفسه فضلاً عن أبناءه وآبائه «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[١٨].

وكذلك حكَّم الصحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أموالهم ونفوسهم، يقاتلون من بين يديه ومن خلفه وقد مر حديث عمر في حب النبي أكثر من النفس، وقال قيس بن حرمة الأنصاري:

ثوي في قريش بضـــع عشرة حجـة
يذكـــرّ لو يلقـــى حبـيبـــاً مؤاتـــياً
ويعـــرض في أهـــل المـواسم نفســه
فلم ير من يؤدي ولم ير داعـــياً

(١٨) أخرجه البخاري (١/ ١١) ومسلم برقم (٢٨٦٥).

فلما أتـانـا واستـقـر به الـنـوى
وأصـبـح سروراً بطيبـه راضيـاً
بذلنـا له الأمـوال من جلد مالنـا
وأنـفسنـا عنـد الـوغى والتـآسيا
نعادي الذين عادى من الناس كلهم
جميعـاً وإن كان الحـبيب المصـافيا
ونـعـلم أن الله لا رب غيره
وإن رسـول الله أصـبـح هاديا

وهذا زيد بن الدثنه يخرجه أهل مكة من الحرب كي يقتلوه فيجتمعون حوله فيقول أبو سفيان:

«أنشـدك الله يازيد، أتحب أن محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنـدنـا الآن في مكانك فنضرب عنقه وإنك في أهلك؟ قال: والله لا أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي»[١٩].

---

(١٩) سيرة ابن هشام ٣/ ٩٥.

لماذا نحب النبي ﷺ :

إن محبتنا لنبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ لها كثير من الدواعي والمبررات أذكر بعضها :ـ

أ * أوجب الله محبته وطاعته وقرنها بمحبته وطاعته قال تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . . . ﴾ [سبق تخريجها] . وقال تعالى : ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [النساء ٨٠] .

فالله سبحانه وتعالى اصطفاه واختاره على خلقه لرسالته ، وجعله سيد ولد آدم وأتم خلقه وخُلقه وأدبه وأحسن تأديبه .

وأفضل الخلق على الإطلاق
نبينا ، فهِل عن الشقاق

وقد ثبت في الصحيح وغيره أن الله إذا أحب

عبداً وضع له المحبة والقبول في السماء والأرض فإذا كان هذا في الناس الذين هم دون النبي فكيف به ـ صلى الله عليه وسلم ـ

ب ※ لرأفته ورحمته بأمته وحرصه على هدايتها وإنقاذها من النار قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ [التوبة١٢٨].

وفي حديث مسلم: أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بكى على أمته وتردد جبريل بينه وبين ربه، إلى أن قال له «إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك».(٢٠)

جـ ※ دينه خير دين وشريعته وتعاليمه أحسن بشرائع التعاليم، يرغب دائماً في التسهيل على أمته

(٢٠) رواه مسلم، الجامع ٨/ ٥٤٦.

والتيسير، وإنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، وهو القائل: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»[٢١].

د * عطفه وشفقته وصفحه، أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أدخر لأمته دعوته إلى يوم القيامة لتكون هي الشفاعة لهم في أشد الأزمات وأحْرجها.

وكان دائماً يدعو لأمته ويهتم بشأنهم، فما طلب أَحد من أن يدعو له إلا قال: اللهم اغفر لفلان.. اللهم اغفر لآل فلان وما أحد طلب مرافقته في الجنة إلا أرشده إلى التشمير والاجتهاد ودعى الله له بذلك.

---

(٢١) متفق عليه من حديث أبي هريرة، اللؤلؤ والمرجان رقم (١٦٦٠)

وكان يقول: «لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي فأني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر». وكان يقول: «لولا أن أشق على أمتي. . وكان يسمع بكاء الصبي فتجوز في صلاته، ودخل الحسن وهو يصلي فركب ظهره وهو ساجد فأبطأ ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سجوده حتى نزل، فلما سأل عن إطالته قال: إن إبني ارتحلني فكرهت أن أعجله.

ولا أدل عن صفحه وعفوه وحلمه مما فعله حين نصره الله على قريش وفتح مكة، فلم تأخذه نشوق النصر ولم يستبد به الظفرُ، بل طأطأ رأسه على رحله.

هـ ٭ حسن عشرتـه وكـمال أَذبـه وبسط خلقه مع أصناف الخلق ، فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ أوسع الناس صدراً وألينهم عريكه وأصدقهم بهجـة وأكـرمهم عِشرة ، وكان يؤلِّف ولا ينفِّر ويكرم كريم قوم ، ويَحْذَرُ الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ منهم بشره وخلقه ، وكانت تأخذ الجارية بيده تذهب به حيث شاء فيقضي حاجتهـا ، وكـان دائم البشر ، سهـل الخلق لين الجـانب ليس بغظٍ ولا غليظ ولا صخّـاب ولا فحـاش ولا عياب ولا مداح ، يتغـافـل عما يشتهي ، يجيب من دعاه ويقبل الهدية ويكافىء عليها ، وكان يمازح أصحابه ، ويبـدأ من لقيه بالسـلام ويبـدأ أصحـابـه بالمصـافحـة ، يكـرم من دخـل عليه ويؤثـره بالوساده ، وكان يكني أصحابه ويغر أسمائهم

ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم، ولا يقطع على أحد حديثه، وكان أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً وريحاً.

و * وفاؤه وحسن عهده وتمام وعده: كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدعو إلى الصلة وحسن العهد، فيرسل الهدية إلى أصحاب خديجة بعد موتها وغيرها..

هذه بعض صفاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأخلاقه الحميدة العطرة هذا بعض من كل، فهنالك نظافته، وفصاحة لسانه وبلاغة كلامه وشجاعته ونجدته وحياؤه وإغضاؤه وأمانته وعفّته وصدق لهجته وحسن حديثه. إلى غير ذلك مما يحتاج إلى مجلد كبير.

وبالجملة فقد كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ محلى بصفات الكمال البشرية، أدبه ربه فأحسن تأديبه، وأثنى عليه بقوله: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾.

لذا كانت هذه الخـلال محببة إلى القلوب تذهب فيها النفوس كل مذهب.

اللهم إنـا نسألك حبك وحب نبيك ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكل عملٍ يقربنا إلى ذلك فهذا واجب علينا، ذلك «لأن محبوبَ المحبوب محبوب».

وقـد أثبت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المحبة لأنـاس يأتـون بعـده بمئات لسنين وأخبر عنهم أن أحدهم يتمنى رؤيته بكل ما يملك.

فعن أبي هريرة قال أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: من أشـد أمتى لي حبـاً ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله» م حم.

ولا ينبغي أن يفهم أن المؤمنين الذين يأتون بعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفضـل منـالصحـابة كلا، فقد قرر العلماء أن من صحب النبي ورآه مرة من عمره وحصل له شرف الصحبة أفضل من كل من

يأتي بعـده؛ فإن فضيلة الصحبة لا يعدلها شيء ولا يماثلها عمل حتى لو «أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه» م.

قال النووي: وسبب تفضيلهم أن نفقتهم كانت في وقت الضرورة، وضيق الحـال وفي نصرة النبي وحمـاية له وذلـك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعتـهـم، بل لشـفقتهم وبـرّ قلوبهم وتـوددهم وخشوعهم وطاعتهم وإيثارهم وحبهم للنبي ـ صلى الله عليه وسلم .

* علامات محبة النبي ﷺ في القلب:

١) فَقْدُ رؤيته يكون أشد عليه من فَقْد أي شيء آخر.

٢) تمني حضور حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ كي يبذل نفسه ومال دونه.

٣) امتثال أوامره وتجنب نواهيه.

٤) الإنتصار لسنته والذب عنها وعن شريعته.

فإذا توفرت هذه في شخص فليحمد الله على وجود حلاوة حب للنبي في قلبه، وإذا فقدها أو بعضها فليحاسب نفسه ولا يحاول خداع نفسه والآخرين. لكن المشاهد والواقع أنه حتى العامي عنده حب لنبيه ويتلهف شوقاً وحناناً لفدائه بعزةٍ وإندفاع بماله وولده لكن هذه المحبة الكاملة مغمورة بسلطانا لهوى والطبع وغواية الشيطان ومشاغل الدنيا.

قال القرطبي ما خلاصته: «إن كل مؤمن إيماناً صحيحاً لا يخلوا من وجدان شيء من تلك المحبة

الراجحة، حتى أن كثيراً من المستغرقين في الشهوات إذا ذكر النبي اشتاق لرؤيته بحيث يؤثرها على أهله وماله، لما وقر في قلوبهم من محبته غير أن ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات».

قال سهل بن عبدالله: «علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي وعلامة حب النبي حب السنة، وعلامة حب الله وحب القرآن وحب النبي وحب السنّة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة أن يحب نفسه وعلامة حب نفسه أن يبغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا، أن لا يأخذ منها إلا الزاد والبُلغة»[٢٢].

التحذير من الغلو فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

الغلو: وهو مجاوزة الحب فيه ورفعه عن مستوى العبودية إلى مستوى الألوهية.

---

(٢٢) القرطبي: ٤/ ٦٠.

وقد حذّر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أكثر من حديث من الغلو فيه وإطراءه وإنزاله فوق منزلته بحيث تؤدي إلى المساس بحقوق الله ومنزلته تعالى ففي البخاري والمسند أن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت عمر يخطب على المنبر فقال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «لا تطروني[٢٣] كما أطرت النصرى بن مريم، فإنما أنا عبدالله، فقولوا عبدالله ورسوله».

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً جاء للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال له ما شاء الله وشئت فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «أجعلتني لله نداً قل ما شاء الله وحده» رواه ابن حبان والنسائي وذكره في الأدب المفرد إلا أنه قال: «لله عدلا» والطحاوي، والبيهقي وحسنه الألباني السلسلة (١/٥٧).

---

(٢٣) الاطراء: هو المدح الباطل ومجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

قال ابن كثير: وهذا منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحماية جناب التوحيد لمّا ذكر هذا الرجل المشيئة مقرونة مع مشيئة الله تعالى مع «الواو» التي تفيد التسوية، ومشيئة الله لا تتعلق وغيره بمشيئته» . والله تعالى يقول: ﴿**وما تشاؤون إلا أن يشاء الله**﴾ [**الانسان ٣٠**].

فما شئت كان وإن لم أشأ
وما شئته إن لم تشأ لم يكن

وهذا مثل الألفاظ الشركية المنتشرة اليوم، كقولهم: باسم الشعب، باسم الكلمة باسم الشرف والوطن، أو يحلف بالنبي وحياته أو بالجاه أو بالكعبة[٢٤] أو السجود لمسؤول أو الانحناء أمامه أو خفض الرأس إشارة للسجود، فهذا كله لا يجوز.

فعن ابن أبي أوفى أن معاذاً لما قدم من الشام سجد للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال النبي ـ صلى الله

(٢٤) ويجوز الحلف بالقرآن لأنه كلام الله، وكلام الله متعلق بذاته فيجوز الحلف به.

عليه وسلم ـ «ما هذا يامعاذ، فقال: أتيت الشام فوجدتهم يسجدون لبطارقتهم.. فأنت أحق بالسجود منهم، فقال: يامعاذ: «إنه لا ينبغي السجود إلا لله، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» ابن حبان وتكرر هذا عن أكثر من صحاب. كما في السنن.

* * *

تنبيهات

١) القسم بالنبي ؟

ذكر شيخ الإسلام ابن قدامه في كتابه العظيم المغني (١١/٢٠٩) على متن الخرقي أنه جوّز الحلف بالنبي، وذهب إلى أنه كما يجوز الحلف بالركن الأول يجوز بالثاني وقال هو قول لأحمد ـ!! أقول: نحن في شك بأن أمام أهل السنة قال مثل ذلك بل نجزم كل الجزم بأنه لم يقله، وقد أخطأ ابن قدامه رحمه الله وغفر له عن نسبة ذلك لإمام أهل السنة، ويقول هذا دليل عقلي لا يبنى عليه الأحكام، فلا يجوز مساواة الركن الأول بالركن الثاني لعدم الشبه والمماثلة.

٢) أورد صاحب المستدرك حديثين:

* الأول عن عمر مرفوعاً قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لما أقترف آدم الخطيئة قال

يارب أسألك بحق محمداً لما غفرت لي؟ قال الله : ياآدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه . . . » الحديث .

* الثاني : قول القائل : «لولاك ما خلق الله الأفلاك» .

وقال الحاكم في ذلك بصحة الاسناد ـ لكن تعقبه الذهبي بقوله : «بل موضوع وهذا من فعل الدجاجلة» .

وأيضاً تكلم عليهما شيخ الإسلام في رده على البكري .

* إدعاؤهم أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعلم الغيب :ـ

ودعاه في تفريج الهموم وطلب الرحمة وقضاء الحوائج والاستغاثة به وأنه متصرف في الكون كما يريد كقول البوصيري :

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشي إليه ساق بلا قدم

ولـن يفـوت الغني منـه يدا تربت
إن الحـيا ينـبـت الأزهـار في الأكم
ياأكـرم الخـلق مالي من ألـوذ به
سواك عنـد حلول الحـادث الصمم
فإن من جودك الـدنـيا وضرتهـا
ومـن علومـك علم الـلوح والـقلم

فما بقي لله سبحانه بعد هذا، بعد أن تكون الدنيا والآخرة من بعض جود النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن من هنا تبعيضيه، وكذلك علم اللوح والقلم من بعض علوم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نعوذ بالله من ذلك. والله سبحانه يقول لنبيه: ﴿**قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الغيب وما مسني السوء**﴾ [الاعراف ١٨٨]. ويقول سبحانه: ﴿**قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب**﴾ [الانعام ٥٠].

حب المؤمنين بعضهم لبعض

أولاً ـ حب الصحابة:

من أصول أهل السنة والجماعة محبة أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والترضي عنهم والاستغفار لهم واعتقاد أنهم أفضل الأمة، وذكرهم بالخير وترك الخوض فيما حصل بينهم من الفتن.

فقد أحبهم الله تعالى وأثنى عليهم في كتابه، وأحبهم رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله: «لا تسبوا أصحابي والذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق»[٢٥].

---

(٢٥) رواه البخاري (٤/ ٢٢٣) ومسلم (١/ ٦٠).

فخير القرون قرنهم في كل خير في الأعمال والأقوال والاعتقاد وفي كل عقل وفضيلة ودين وبيان وعبادة.

يقول ابن تيمية: «وكلامهم قليل وبركتهم كثيرة، وكلامنا كثير وبركتنا قليلة، أصابوا الحكم المشروع والهدي المتبوع، أبر الأمة قلوباً وأعمقهم علماً وأقلهم تكلفاً وأقومهم هديا وأحسنهم حالاً وهدياً»:-

وقل خير قول في الصحابة كلهم
ولا تكن طعّاناً تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم
وفي الفتح آي للصحابة تمدح

ومن حبنا لهم أننا نمسك عمّى وقع من خلاف وشجار بينهم:-

وأحذر من الخوض الذي قد يذري
بفضلهم مما جرى لو تدري
فإنه من اجتهاد قد صدر
فقد أدل الله من لهم هجر

ومن حبنا لهم ـ رضي الله عنهم ـ أنهم نسوا لذاتهم وهجروا راحاتهم وغادروا أوطانهم وبذلوا مهجهم وعظيم أموالهم فكانوا كما قال الله سبحانه فيهم: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [ال عمران ١١] هم الذين رسخت في قلوبهم محبة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى أصبحوا يغدونه بأعز شيء لديهم، دهش منهم أبوسفيان بقوله: «ما رأيت من الناس أحداً أحب أحداً كحب أصحاب محمد لمحمداً».

وأذكر هنا موقفاً من مواقف الصحابة في حبهم للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لما بلغ رسول الله خروج قريش من مكة متجهاً نحو المدينة، قال: أشيروا عليّ أيها الناس وكان يريد بكلمته الأنصار، الذين بايعوه على نصرته على إعتداء داخل مدينتهم ولم يبايعوه على الدفاع خارج مدينتهم. فلما أحس الأنصار أنه يريدهم وكان «سعد بن معاذ» صاحب رأيهم ألقفت إلى رسول الله وقال: لكأنك تريدنا

يارسول الله؟ قال : أجل قال سعد : يارسول الله ! لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فأمضى لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقي بنا عدونا غداً ، إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء ، لعلّ الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله . فأشرق وجهه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمسرة وبدى عليه كل نشاط» .

ثانياً : محبة العلماء :

أصول المحبة القائمة بيننا وتفريعها إنما يكون في الله ولله ، وهذا لا يتأتى إلا بالعلم والمعرفة ، فما أُحب الله ور رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلا بالعلم ، ولا أفت منزلة عالم ولا حرمته إلا بالعلم وكذا معرفة الله وأولياءه ، ومحبة ما يحبه الله ومن يحبه الله من كمال

الإيمان، فمن أحب الله أحب أولياءه ونصر أنصاره، وكلما قويت محبة العبد لله في قلبه قويت هذه الأعمال المترتبة عليها وبكمالها يكمل توحيد العبد.

وإن دين الله ـ الإسلام ـ الذي عليه أهل السنّة: أَن البشر بشر ولا معصوم إلا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أما الصحابة وهم المثل الأعلى في إنسانيتهم وهم مع ذلك يخطئون ويصحح بعضهم أخطاء بعض وهم مع هذا أرفع في المنزلة وطهارة القلب وصفاء النية وسلامة المقاصد.

فأهل السنّة من الصحابة ومن دونهم يخطئون لكن لا يتفقون على الخطأ ومن ينشد محبة الله ورسوله أو يدعي ذلك فعليه محبة أولياء الله ورسوله ولا يتكلم في أحد إلا أن يكون عن علم ومعرفة وعدل، ونحن في زمن قلّ فيه من يعلم وقلّ فيه من ينصف فأصبح الكلام في العلماء وعباد الله الصالحين وأولياءه المتقين مرتعاً يقصده الجهلة. وحديث مجالس تؤكل فيه

اللحوم وتشرب فيه الدماء كشرب اللبن لفساد القصد أو التفريط في النظر أو لعجزٍ عنه.

وليعلم الأحبة: أنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله ـ وقد أحسن القائل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحدٍ

جاءت محاسنه بألف شفيع

فوجب التحري في النقل وضبط الكلام وعدم الإقتصار على ورود الشائعات وفهْم قول القائل ومراده فإذا عرف صلاح المتكلم مثلاً حمل كلامه على المحمل الحسن وحسن الظن بقائله.

وليس كل واحد يُخبر بما يُقال

ثالثاً: حب المؤمنين:

الحب بين المؤمنين صفة لازمة تنبثق من الإيمان، فلا أخوة ولا محبة دون إيمان، ولهذا كانت المحبة عقيدة قوية راسخة ذات ركائز روحية وإنسانية لا افتعال فيها ولا تزوير، وبذلك ترتفع الأخوة وتسموا عن كل منفعة دنيوية، والحب بين المؤمنين له حقوق ينقسم إلى قسمين:-

١) حقوق عامة: وهذه بين المسلمين عامة، كإفشاء السلام ورده وعيادة المريض وإتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميس العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم والتنفيس عن المكروب، والابتعاد عن الغيبة، والنميمة، وغير ذلك..

٢) حقوق خاصة: وهذا المقصود من مبحثنا هذا.

وهذا هو الحب في الله، فبين هؤلاء حقوق وخصوص، والأخ هنا من له أخوة الإسلام والإيمان معاً.

وسأذكر هنا بعض الأمور التي يجب على أهلها أن يتزينوا بها لكي يكون هنالك حقيقة الحب في الله :

أ ـ حق الأخوة في النفس :

وذلك بالإعانة بالنفس على قضاء الحوائج والقيام بها قبل السؤال مع البشاشة وإظهار الفرح بذلك ومنها تفقد أحواله والسؤال عنه .

قال الحسن : «إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة» .

ب ـ حق الأخوة في المال :

وهذا أمر عزيز قلّ من يتخلق به في زماننا ، يقول الغزالي في الإحياء : «والمواساة بالمال مع الأخوة على ثلاثة مراتب :ـ

ـ أدناها : أن تقوم بحاجة أخيك من تلقاء نفسك .

ـ وأوسطها : أن تنزله منزلة نفسك فتشاطره نصف مالك .

ـ وأعلاها: أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك بأن تنزل له عما يحتاج إليه من مالك وإيثار ذلك وهذه إنتهاء درجة المتحابين».

وإذا نظرنا لواقعنا اليوم وكلام الغزالي لا شك أننا سنجد إختلا فاً كبيراً، وسنلاحظ الفرق الشاسع بين محبة المؤمنين الأوائل لبعضهم ومحبتنا لبعضنا.

لقد ضرب الصحابة في ذلك أروع الوقائع من الأخوة والمحبة حتى كان الأخ يتنازل لأخيه عن إحدى زوجاته ويقسم له ماله.

هذه محبة زالت عندها العصبية الجاهلية وتوارى الحسب والنسب والغنى والجاه وتحطمت فوارق التمييز.

فتحوا قلوبهم لأخوانهم الوافدين المهاجرين على غير أرهام بعيداً عن نطاق العصبية لأن المسلم أخو المسلم.

فنجد اليوم من يظلم أخاهُ ويسومه وهو مطمئن يأتيك بتأويلات تطمئن لها نفسه هو بما تشبعت به من تقاليد وأعراف، بعيدة كل البعد عن الصداق فلابد من الاحساس بالأخوة والحب في الله فيهم والشفقة والرحمة والشعور بشعورهم والاحساس بإحساسهم، فهذا سبيل المحبة الحقيقية في الله لا المحبة المدعاة، وهذا سبيل النجاة وراحة البال لمن ينشدها بعيدة كل البعد عن الأطماع والمنافع والغايات المادية.

جـ - حق الأخوة في حفظ اللسان:

كف اللسان عن الأخوة والأحبة إلا بخير فلا لمز ولا سخرية واستهزاء وكذب في حديث وتنابذ بالألقاب، وإفشاء السّر والتطلع على خبايا النفس وإشهارها أمام الآخرين.

فإذا أُقيمت آصرة المحبة بين الأخوة على أساسها كانت هي التطبيق العملي والمثل الواقعي والسبيل للأ

---

(٢٦) رواه مسلم برقم (٢٥٦٦).

القلوب بالإيمان (ولن تؤمنوا حتى تحابوا)(٢٦)، إن مهمتنا فهم الحب في الله وإرساء قواعده وركائزه في نفوس الآخذين به والداعين إليه والذي هو مبدأ التعامل بين المؤمنين والتي ربيّ عليها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجيل الأول.

وإليك أيها الأخ الحبيب المحب:

الوسائل الجالبة لإرساء قواعد المحبة بين المؤمنين، وسأوردها إليك دون شروح لأن الشروح عليها متوفرة ومبسوطة في كتب أهل العلم، فمن هذه الوسائل:

١) أن تكون المحبة مقرونة بالإيمان.

٢) أن تكون خالصة لا تشوبها مصلحة ذاتية ولا منفعة شخصية.

٣) أن تكون قائمة على التناصح، وكتم السّر وستر العيب وحُب النفع.

٤) قائمة على التعاون والتكافل حتى يكونون كالجسد الواحد.

٥) سلامة الصدر وإتساعه عند اختلاف وجهات

النـظر وعدم الحسد وتمني الخير له والعمل على تأمينه له كما تحب لنفسك (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) سبق تخريجه.

٦) حسن الـظن والإغضاء عن الهفوات وتقبل النصيحة والتواصي.

٧) صيانة عرض المسلم غاية الصيانة من الـظن المجرد، فلابد من التثبت والتريث في قبول الاخبار وسد باب النقل حتى لا يتسمع أحد في أحد، فإن المستمع شريك القائل، قال الشافعي: «قبول السعاية أضر من السعاية، لأن الأولى دلالة والثانية إجازة وليس من دلّ على الشيء قبل وأجاز».

٨) حفظ العهد والدعاء له ولأهله حاضراً أو غائباً حياً أو ميتاً.

٩) إظهار الإهتمام به والمشيء في حاجته ومسرته.

١٠) إذا أحبه فليخبره (إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه) ت حسن (**٢٣٩٣**) وصححه

ابن حبان (٢٥١٤).

١١) السؤال عن أسمه وأسم أبيه.

١٢) التغافر والتسامح والعفو عن الزلّات والبُعد عن كثرة العتاب.

قال أبوالدرداء: إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى. . . .).

وقال الشافعي: ومن صدق في أخوة أخيه: قبل علله وسِد خلله وعفى عن زلله.

١٣) إجتماع الأخوة على خير وهدى:

يقول ابن القيم: والإجتماع على قسمين:

١) إجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت فهذا مضرته أرجع من منفعته.

٢) إجتماع على التعاون والتواصي وتدارس العلم والموعظة والتذكير بالآخرة فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها.

وهـذا آخر الجزء الأول من: «مفهوم الحب عن أهلِ السنة والجماعة» . .

أسـأل الله أن يلهمنا رشدنا ويرشدنا لحبه وحب نبيه وحب عباده الصالحين ﴿**ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنـوا» «وأغفر لنا ربنا إنك أنت السميع العليم**﴾ **[المجادلة ١٠]**.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد . . . .

تمـــــــت

المصادر والمراجع

١ ـ شرح الطحاوية:
للشيخ عبدالرحيم الطحان. .
٢ ـ روضـــة المحبين:
للعلامـــة ابن القيم. .
٣ ـ الجـواب الكـــافي:
للعلامـــة ابن القيم. .
٤ ـ الفتاوى لشيخ الإسلام:
ابن تيمية. . .
٥ ـ الفكر التربوي عند ابن القيم:
للدكتور حسن الحجاجي. . .
٦ ـ سلسلة البحوث الإجتماعية (٣ ـ ٥):
عمر كحـــالة. . .
٧ ـ الحب بين العبد وربه:
أحمد المحامـــد. . .

٨ ـ ثلاثة رسائل في المحبة:

عبدالله الجـــارالله . . .

٩ ـ الأخوة والحب في الله :

حسني جـــرار. . .

١٠ ـ نفائس الحلة في التآخي والخلة :

للرومي والهــزّاع . .

فهـرس